-جامعة البليدة (2) علي لونيسي
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

أ.درويش شريف

أستاذ محاضر(أ)

قسم علم الإجتماع و السكان

مقياس : النظريات السوسيولوجية الحديثة

السنة الثانية " علم الإجتماع " مج " ب "

تمهيد : يتناول هذا المقياس النظريات السوسيولوجية الأولى التي ظهرت على أيدي مفكرين و علماء و فلاسفة أوروبيين بالخصوص ، الذين جاؤوا في أعقاب التغيرات التي حدثت في أوروبا نتيجة الثورة الفرنسية و الثورة الصناعية ، و هذا لأننا لا نعني بكلمة "حديثة " " الجديدة " بالمفهوم اللغوي ، و لكن بالمفهوم التاريخي للكلمة ، و هي المرحلة التي تسمى أيضا بمرحلة الرواد . اي العلماء الأوائل الذين ساهموا في التأسيس لعلم الاجتماع . فنجد أوجست كونت الذي عاش بين (1798- 1857) و كارل ماركس (1818 – 1883) ثم اميل دوركايم (1858 – 1917) و ماكس فيبر (1864 – 1920) ، هذا بالنسبة للمدرستين الفرنسية و الألمانية ، ثم يمكن الإشارة إلى فلفريد و باريتو من المدرسة الإيطالية ، و هربربت سبنسر من المدرسة الإنجليزية . فالأحداث التي شهدها القرنان الـ 18 – و 19 في أوروبا خاصة الثورة الصناعية و الثورة على الإقطاع في معظم الدول الأوروبية (خاصة الثورة الفرنسية) غيرت المجتمعات الزراعية إلى مجتمعات صناعية (الثورة الصناعية) ، و بهذا أصبحت رؤية العلماء و المفكرين إلى المجتمعات الجديدة (الحديثة) أكثر وضوحا . فانتقلوا من التفكير الاجتماعي الذي يتميز بالعمومية ، الى النظرة العلمية الأكثر دقة ووضوحا ، وضوح الحياة الاجتماعية ذاتها . كما تخلص الفكر السوسيولوجي تدريجيا من النظرة الفلسفية (الفلسفة الاجتماعية و فلسفة التاريخ).

1/أوجست كونت نظريات المؤسسة لعلم الاجتماع : يبدأ الحديث عن نشأة علم الاجتماع الغربي في العصر الحديث بمساهمات أوجست كونت ، رغم أنه ليس الوحيد الذي حاول دراسة المجتمع ، خاصة بعد التغيرات الكبيرة التي حدثت في أوروبا أواخر القرن الـ 19 ، إذ حسب " أنتوني غيدنز " : كتاب علم الإجتماع ؛ ترجمة فايز الصياغ : « ليس بوسع شخص بمفرده بطبيعة الحال أن يؤسس لمجال دراسي . و قد أسهم عدد من الباحثين في بواكير التفكير الاجتماعي ، غير أن الأولوية تعطى في العادة للكاتب الفرنسي أوغست كونت 1798 – 1857 ، إذ هو المفكر الأول الذي ابتكر للعلم الجديد إسمه الشائع الآن "علم الإجتماع " بعدما سماه من قبل بالفيزياء الاجتماعية ، ليتراجع عن ذلك بعدما استخدم نفس المصطلح من طرف بعض منافسيه ، خاصة " اودلف كتيليه "

أما عن الدوافع الاجتماعية التي أدت به إلى إنشاء هذا العلم فتلخص حسب غيدنز و غيره في أن « تفكير كونت كان انعكاسا للأحداث المضطربة التي اتسم بها عصره ، حيث أدخلت الثورة الفرنسية تغيرات مهمة على المجتمع ، و كان التصنيع المتنامي قد بدأ بتعديل أساليب الحياة التقليدية للفرنسيين ، و من هنا سعى كونت الى وضع علم جديد للمجتمع لتفسير القوانين التي تُنَظِّمُ الحياة الاجتماعية مثلما هي الحال في العالم الطبيعي .

أهم المساهمات النظرية لكونت : بعدما أعلن تأسيس علم الإجتماع , واصل كونت وضع المنهج و النظرية للعلم الجديد , و ذلك للبرهنة أولا على ضرورة وجود علم الإجتماع و أهميته من جهة و شرعيته العلمية من جهة أخرى , وهذه بعض مساهماته :

قانون الحالات الثلاث: إضافة الى المناخ الاجتماعي في فرنسا الذي تأثّر به كونت ، فإن المناخ الفكري الذي كان سائدا دافعه الى البحث عن فكر جديد ، يتماشى مع محاولاته انشاء علم خاص بدراسه المجتمع ، ولذلك بدأ بوضع فلسفه خاصه بذلك ، سماها الفلسفة الوضعية positive philosophie ،في مؤلفه الفلسفة "الوضعية الايجابية" استخدم كونت مصطلح positive كسلاح هجومي ينازل به الشرعية الفلسفية للتنوير والثورة ، محاولا به الحط من قيمة مبادئ الفلسفة السلبية النقدية الهدامة وادانتها ، حتى تحل محلها مبادئ الفلسفة الوضعية ، ويعد هذا القانون بمثابه نظرية حول فيها كونت دراسة تطور المجتمع والفكر البشريين عبر التاريخ وهي المراحل التالية:

1 - المرحله اللاهوتية : ويقصد بها المرحلة التاريخية للمجتمع والعقل البشري الذي سادت فيها طريقة تفسير الظواهر بالرجوع الى اراده الالهة ، او الاسباب الخارقة للطبيعة او القوى

الخفية ، فكلمة "لاهوتي" لا يقصد بها التعرض للإلهيات او العقائد ، وانما هي مرادفة لنوع من التفكير وتفسير الظواهر بالرجوع الى اسباب خرافية او خيالية او اسطورية وهذه هي الطريقة التي كانت سائدة في مرحله طفولة الانسانية.
وتتميز هذه المرحلة باهمية واثر الدين في الحياة الاجتماعية وسيطره الدين على تفسيرات علوم الحياة والعلوم المادية والانسانية .
2 - المرحله الميتافيزيقية (الفلسفية) تعتبر مرحله التفكير الميتافيزيقي مرحله انتقالية بين المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة (الوضعية) ، والفكره البشري لم يتغير كثيرا في هذه المرحلة من طرق تفكيره ، والوسائل التي يبحث بها عن ماهيه الاشياء ، حيث اشتغل الفكر البشري بمعرفة اسباب او علل الظواهر التي تقع تحت حسه ، لكن انتظام هذه الظواهر جعله يتقدم خطوه نحو المعرفة ، حيث اصبح يتخيل قوى وخواص اولية كامنة داخل الاشياء نفسها ، وجعل منها المحرك الاول لظواهر ، وهذه المرحلة هي ارقى من حيث التفكير البشري من الاولى في نظر كونت فهي تصف العقل البشري اكثر تطورا ، بحيث يفسر الناس اسباب الحوادث والظواهر الاجتماعيه بنسبتها الى قوى ما وراء الطبيعه ، اما المجتمع فيخضع في هذه المرحلة الى سيطرة الحكام والمؤسسات الدينية ، فهو في هذه المرحلة اكثر تطورا من حيث وجود المؤسسات والسلطة .
3 – المرحلة الوضعية (العلمية) وتعتبر مرحلة النضج والاكتمال في التفكير الانساني ، فقد راى الإنسان ان انتظام الظواهر لا تفسره المعجزات ولا اهواء الالهة ، كما انه لم يعد يقتنع بالتفسير الكلام لرجال الفلسفة الميتا فيزيقيه وصار التفكير الوضعي لا يهتم بالبحث عن سبب غيبي لحدوث الظواهر، بل يتجه اولا الى معرفة كيف تحدث ، وهذه خطوة حاسمة في تقدم العلم ، فبعد ان كان الانسان يضيع وقته هباء في التأملات التي لا تؤدي الى شيء انصرف الى الأشياء التي تقع تحت حسه يلاحظها ويجري عليها التجارب ويقوم بإحصاءات دقيقة تترتب عليها نتائج يقينية لا يستطيع الجدال في صحتها احد.
مناهج البحث الاجتماعي : لم يكتفي كونت بوضع قانون الحالات الثلاث الذي هو بمثابة نظرية لتفسير مراحل تطور المجتمع الإنساني من جهة وتطور الفكر (العقل) البشري من جهة اخرى ، وظهور العلوم واستقلالها عن الفلسفة . ففي المرحلة الثالثة (الوضعية) كان بإمكان علم يدرس المجتمع ان يظهر نظرا للنضج الاجتماعي والمعرفي اللذان مكنا كنت من وضع العلم الجديد علم الاجتماع يضاف الى قائمه العلوم السابقة . ولهذا يواصل كونت التأكيد على الصفة الموضوعية للعلم الجديد ، بوضع اللبنة الأولى لمناهج هذا العلم بما انه يبحث صغيرة من العلوم عن قوانين الظواهر موضوع دراسته فموضوع مناهج البحث لا ينفصل عن مناهج دراسة الظواهر عند كونت وحسب نيغولا تيماشيف فان كونت يؤكد ضرورة استخدام علم الاجتماع للمنهج الوضعي وهي المسالة أساسية تمثل جوهر الفلسفة كونت الوضعية وتعبر عنها ويتسم المنهج الوضعي عنده بضرورة تصور الظواهر الاجتماعية بوصفها تخضع لقوانين عامة وهي قابلة للدراسة الا انه قد ادرك ان القوانين الاجتماعية تقل في شدتها وصمودها عن قوانين علوم البيولوجية التي تقل بدورها شده عن قوانين علوم الطبيعيه وهو يذهب الى انه كلما زادت الظواهر تعقيدا كثرت وتعددت الاساليب المنهجيه الى حد يمكن استخدامها في دراستها وهنا يصبح لعلم الاستماع اساليب خاصه به بالاضافة الى اساليب المستخدمة في العلوم

الطبيعية وقد حدد اربع وسائل اساسية للبحث والمعرفة العلمية وهي: 1- الملاحظة 2- التجربة 3- المنهج المقارن 4- المنهج التاريخي.

1/ اما الملاحظة : فتكون ذات قيمة اذا ما وجهت بنظرية في ذهن الملاحظ (الباحث)

2/ وأما التجربة فقد رأى انها تكون مستحيلة في دراسه المجتمع وذلك لان معناها الحقيقية يتمثل في دراسة مقارنه بين حالتين تختلفان بسبب ظرف محدد.

3/ واذا كان المنهج المقارن قد استخدم بنجاح بالغ في علم الحياة البيولوجية فانه بالغ الاهمية ايضا في علم الاجتماع يمكن استخدامه ي المقارنة بين المجتمعات المتزامنة وبين الطبقات داخل المجتمع الواحد ومع ذلك فان هذا الاسلوب لا يخلو من مساوئ في علم الاجتماع اذ انه لا يراعي التعاقب الضروري للمراحل المختلفة في تطور المجتمع ولذلك فهو لا يمكن ان يكون اكثر من وسيلة مساعدة ويجب ان توجه كالملاحظة والتجربة بنظرية عن تقدم الانسانية .

4/ اما المنهج التاريخي عنده فهو اسمى وسائل البحث في علم الاجتماع التي يكتمل بها المنهج الوضعي ويتمثل هذا المنهج في البحث عن قوانين العامة للتغير المستمر في الفكر الانساني ، ولا يقتصر على مجرد سرد الحوادث . واهم المسائل المنهجية عنده هي النظره الشامله للمجتمع وظواهره حيث شبه المجتمع بالكائن الحي في خاصيه واحده وهي انه فهم الكل يمكن انجازه بطريقه افضل من الجزئيات وذلك بسبب التشابك والاتصال بين الظواهر المختلفه في المجتمع.

فاهم ما يميز المنهج الوضعي عند كونت هو تبعية الخيال للملاحظة وتبعية العقل للواقع ، وهو ما يتناقض تماما مع تصور القرن 18 عصر التنوير لهذا المنهج ، فالمنهج الوضعي إذن يستبدل الخيال بالملاحظة ويستبدل التأمل العقلي الفلسفي بالوقائع و المعطيات الميدانية .

<u>مواضيع علم الاجتماع</u>: لا شك أن الموضوع الكبير والشامل لعلم الاجتماع هو المجتمع وكل عناصره وبنائاته وظواهره ولقد لخص كونت ذلك في موضوعين أساسيين هما :

<u>أ/ الاستاتيكا الاجتماعية :</u> وتشير الى الأسباب المؤدية إلى استقرار النظام الاجتماعي ووجوده اي أنها تبحث في شروط استمرار المجتمع وتوازنه ، ويتم ذلك في فتره زمنيه محدده ويرى ان تحقق النظام الاجتماعي يتم وفقا لقوانين خاصه بالطبيعه الاجتماعيه ، وهي تختلف عن قوانين التي تحكم الظواهر الطبيعيه الاخرى في درجه صرامتها وقد ميز كونت بين ثلاث وحدات موجوده في المجتمع وهي الفرد والاسره والاتحادات الاجتماعيه واستبعد الفرد من مجال دراسه علم الاجتماع لانه يتمتع بميل طبيعي للمشاركه الاجتماعيه ويعتبر ان الاسره هي الوحدة الاجتماعية الاساسيه للدراسه السوسيولوجية .

<u>ب/ الديناميكا الاجتماعية :</u> ويناقش فيها كونت التغيرات الكبرى الممكن حدوثها في المجتمع والتي ينبغي حسبه ان يتم وفق نظام يسندها والا فان التغير المطلق سوف يؤدي الى الفوضى والتفكك انهيار المجتمع ويؤكد ان الديناميكا اي دراسة التطور ينبغي ان تكون شاملة لكل جوانب الحياة الاجتماعية لادراك التغير في كافه النظم الاجتماعية .

وجدير بالذكر ان القانون المراحل الثلاث هو المحور الذي تنتظم حوله نظريته في الديناميكا الاجتماعيه حيث يعتمد التطور الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي على المعرفه الوضعيه بالظواهر الاجتماعيه ،وحسبه فان التاريخ والمجتمع يحكمها تطور الافكار والنمو العقلي

بدرجه اولى قبل تطور المادي والسيطره على قوى الطبيعه رغم انها الاكثر ظهورا في الواقع الاجتماعي.

2/كارل ماركس 1883 1818 : يعد ماركس واحدا من أصحاب النظريات الحديثة في علم الاجتماع وأحد مؤسسيه وعاش فترة التحولات التي عاشتها المجتمعات الاوروبية في عقاب الثورة الصناعية , ولذلك فرغم كتابته عن شتى مراحل التاريخ كما يقول انطوني غيدنز إلّا انه ركز على التغير الذي في المرحلة الحديثة في عصره لكن أفكاره تتعارض بصورة كاملة مع افكار كونت ودور كايم لكنه سعى مثلهما الى تفسير التغيرات التي كانت تطرأ على المجتمع خلال الثورة الصناعية وقد أثّرت أراءه السياسية على مسار حياته حيث وضعته أنشطته السياسية في حاله صراع مع السلطات الالمانية وبعد أقامة قصيرة في فرنسا استقر منفيا في انجلترا بصوره دائمة وقد شاهد نمو المصانع ونمو إنتاجها ومناجم عن ذلك من التفاوت وعدم المساواة الاجتماعية لذلك عبر عن اهتمامه بالطبقة العمالية في أوروبا وبهذا بدأت أفكاره الاشتراكية بالظهور ووصل إنتاجه الفكري حول مواضيع متنوعة الى ان معظم أعماله تركزت حول القضايا الاقتصادية التي حاول ربطها بالمؤسسات الاجتماعية ، وهذا ما اثرى طروحاته حول مواضيع متنوعة عبر مؤلفاته ، ورغم كثره منتقديه فان معظمهم يقر بإسهاماته المهمة في تطور علم الاجتماع ، وبهذا صار ماركس من مؤسسي التيار الراديكالي في علم الاجتماع ، في مقابل التيار المحافظ بزعامة كونت .

وفي هذا يقول "نيكولا تيماشيف"وهو المعادي للفكر الماركسي ان " بعض وجهات نظره ومبادئه وقضاياه تعد سوسيولوجية بالمعنى الحديث."

شموليه الفكر الماركسي ونظرياته : ان تناول الماركس للقضايا الاجتماعية في عصره اتسم بالشمولية التاريخية والاجتماعية , لذلك اختلف دارسوا فكره في تصنيفه ضمن علم اجتماعي معين "فهنرى لوفيفر" مثالا يرى ان ماركس لم يكن عالم إجتماع لكنه ثمّن علم الاجتماع في الفكر الماركسي وذلك للاسباب التالية :

1- يؤكد ماركس وحده المعرفة والواقع ووحده الانسان والطبيعة ووحده العلوم الاجتماعية والفيزيائية ولذلك فان فكره يتسم بطابع الشمولية الذي يفسر عمليه التطور تفسيرا شاملا ، من خلال علاقة الانسان بالمجتمع في الطبيعه ولذلك فهو ليست تاريخا او اقتصادا او اجتماع او سيكولوجيا ولكنه يستوعب هذه الاتجاهات والمداخل جميعا التي تشكل الكل في وحدة جدلية انه فكر شمولي إذن , يفهم الواقع بوصفه كلا شاملا ينتظم حول فكرة مفردة هي العلاقات الجدلية المتبادلة بين الناس العاملين في المجتمع وبينما ينجزونه من اوجه النشاط المتنوعة اقتصادية واجتماعية وفكرية وفلسفية وغيرها .

2- يرفض الفكر الانماركسي التخصص الحديث في العلوم الاجتماعية والفصل بينها كما لو كانت متناظرة تماما وذلك لان التخصص وتقسيم العمل الذي طرا على العلوم الانسانية منذ كشف مارك النظام الراسمالي من شان تجاهل جمهورية الواقع والمجتمع والجهود الانسانية فالتخصص الذي يسمح بدراسة الواقع في حقيقته الشاملة المتفاعلة المترابطة بل يدرسوه كنظم واجزاء متفرقه اقتصادية وسياسية وقانونية وغيرها دون ادراك الرابطة الجدلية بين هذه الاجزاء جميعا.

- الخلفيه الفكرية والفلسفية للفكره الماركسي :اضافة الى الأوضاع الاجتماعية المتغيره جذريا التي عاشها ماركس بعد الثورة الصناعيه والذي كان جل فكره هو نظرياته انعكاسا لها وهو بصدد دراستها فان المناخ الفكري لعصره كان له ايضا دور كبير في تشكيل كثير من افكاره التي بثها في نظرياته خاصة المادية التاريخية واهم من تأثر بهم ما يلي:

1/ الجدل الهجلي: يرجى اتصاله بالمنطقة الجدلي الهيجلي الى بداية عام 1858 بعد عودته الى نشاطه العلمي....

اذا كتب الى صديقه انجلز يخبره بان فرصه عظيمه قد اتاحت له الاهتمام بهذا المنطق خاصه الجانب العقلاني للمنهاج الذي اكتشفه هيجل "قانون الدياليكتيك " لكنه في كتاباته المبكرة انتقد نظريته هيجل السياسية ،وذلك لطابعها المحافظ الذي تمثل في ادراكها "اي نظريه هيجل" للدوله البروسيه بوصفها هي المرحلة التي تحقق فيها العقل تماما اي هي المرحله الارقى من تطور الاجتماعي وبعد هذا النقد خلص الى نظريته السوسيولوجية في الدولة ،ورغم اعترافه بان هيجل في مؤلفهم فينومينولوجيا الروح ادراك ان الانسان قد خلق نفسه خلال عمليه تاريخيه وان العمل الانساني كان القوه الدافعه لذلك لكنه عاب عليه ان فهمه هيجل للعامل كان بشكل مغترب وهو ان العمل هو النشاط الروحي الخالص وبهذا في العمليه التاريخيه تتمثل في حركه المقولات اول الافكار المجرده وصراعها اي المثالية الجدلية لكن ماركس يرى ان العملية التاريخية هي عملية مادية صرفة فالعمل ليس عملا روحيا بل عمل إجتماعي مادي تطور من خلاله الانسان في مسيرته التاريخية.

2/ مذهب سان سيمون: يذهب البعض إلى ان ماركس تأثر بسان سيمون قبل دراسته الفلسفة الهيجيليه اذ كلاهما يرى ان المجتمع يوصفه وحده انتاجيه ، يقوم فيها الإنسان بإنتاج منتجات ماديه وروحيه ، وتصور العلاقة بين الدولة والمجتمع حيث أدرك سان سيمون ان البناء الاقتصادي في المجتمع هو الأساس الذي تنهض عليه الدوله واهم اخذه مارك عن سانتيمون هو تحليله الجدلي لتطور المجتمع البرجوازي في أحشاء المجتمع الإقطاعي ودور الصراع الطبقي في ذلك وتحليله الاجتماعي لاسباب الثوره الفرنسيه البرجوازيه التي ارجعها سانتيمون الى قرون من التطورات و الصراعات المادية والفكرية قبلها.

3/علماء الاقتصاد السياسي الانجليزي: وهم العلماء الذين عالجوا الاقتصاد من منظور اجتماعي واسع الذين أدركوا جوهر الاقتصاد بوصفه العلاقات المتبادله بين الافراد والمجماعات اثناء عمليه الانتاج مثل ادم سميث وكيسني وغيرهما ومن خلال قراءته النقديه لاعمالهم وصل الى عرض منظم لنظريه العمل في القيمه فائض القيمه التي تعد جزاء بارزا من تحليل السوسيولوجي

4/علم الاجتماع الكونتي ومنطق التنوير: بالنسبة لموقفه من كونت فقد كان نقديا حتى انه لم يستعمل اصطلاح علم الاجتماع ورفض الفلسفه الوضعيه المضاده لفلسفه التنوير وراى ان اعمال كونت متخلفة عن أعمال هيجل فكتب الى ابجلز يقول ان الفلسفة الوضعية تعني الجهل بكل ما هو وضعي واذا كان كونت يرى في الفلسفة النقدية التي استعملتها البرجوازية الصاعدة في صراعهما ما طبق الاقطاعية بانها قد انجزت مهمة تاريخية وهي الثورة الفرنسية وظهور النظام الراسمالي فلا ضرورة لوجودها للحفاظ على استقرار المجتمع , فان ماركس عكسه

تماما كان مناصرا لاستمرار الفلسفه النقديه من اجل تغيير النظام الراسمالي للوصول الى النظام الاشتراكي ثم شيوعي .

النظرية الاجتماعية عند ماركس :هذه تعطى مصوره من كتاب تاريخ علم الاجتماع دكتور محمود عوده الجزء الاول مرحله الرواد وفيها 1 - التصور المادي للمجتمع والتاريخ 2 - الطبقات والصراع الطبقي 3 – الاغتراب

وهي من ص 124 الى ص 132 من هذا الكتاب دار النهضة العربية

3/إميل دوركايم وعلم الإجتماع : 1858-1917 لا شك أن إميل دوركايم هو أول عالم إجتماع أكاديمي في فرنسا، ويرجع

ذلك وبصفة خاصة إلى إرتباط جوانب حياته كلها بعمله الأكاديمي، ومع ذلك كان معنيا بمشكلات المجتمع الفرنسي، و

كان اهتمامه بها مختلفا عن اهتمام غيره بها ،وذلك نظرا لوضعه المهني والعلمي المستقر ومكانته الراسخة بحيث يمكننا

أن نقول أن دوركايم ، على خلاف المفكرين السابقين له، قد صارع في المسرح الفكري و الإجتماعي، وهو يرتكز على وضع أكاديمي وعلمي .

فقد كان دور كايم واسع الإطلاع، متعدد القراءات، ولذلك يصعب الإحاطة التامة بكافة العناصر الفكرية التي أسهمت في تشكيل مذهبه النظري.

ومع أنه كان متأثرا بالفكر الإجتماعي الألماني والبريطاني إلا أن أفكاره تضرب بجذورها في التاريخ الثقافي

الفرنسي (ملاحظة يراجع كتاب محمود دعوة تاريخ علم الإجتماع ج1 الصفحات من 189 - 193 .

ويذهب " ولكت بارسونز " إلى أن الجذور الأساسية لإيمل دور كايم تمتد إلى عصر التنوير، وخاصة أعمال مونتسيكو، وجان جاك روسو"

وكان دور كايم يعترف بفضل نظريات العقد الإجتماعي عليه في تطويره جزئيا فكرة التضامن ، فإنه يعترف بالفضل

الأكبر لكونت وسان سيمون، فقد ذكر عن سان سيمون بصفة خاصة " أنه مع كونه أول من تمتع بتصور محدد عن

علم الإجتماع والمهام المنوطة به، إلا أنه لم يؤسس هذا العلم بالمعني الدقيق لهذه الكلمة، وإنما يرتبط إنشاء على

الإجتماع بالمعنى الدقيق بأوجست كونت (التفاصيل تأخذ مصورة من كتاب محمود عودة السابق الذكر من ص 215- 248) .

ومع أن دوركايم قد تأثر بعصر التنوير على نجوما أشرنا إلى تأثره بمونتسكيو وروسو، إلا أنه تأثر أيضا بالفلسفات

المضاة لعصر التنوير خاصة فلسفات ، بونال ومستر ومعاصريهما.